

تفسير السمعاني

@ 228 (^) أيما نكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وإِ غفور حلیم (225) للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن إِ غفور رحيم (226) وإن عزموا * * * حال الغضب . وقال سعيد بن جبیر : هو الحلف بتحريم الحلال . .
وقال زید بن أسلم : هو أن يقول الرجل : أعمى إِ بصري ، أو أتلف مالي ، إن لم أفعل كذا ؛ فهذا يمين اللغو ، وإِ لا يؤاخذ به ، ولو يؤاخذ به الناس لعجل عقوبتهم . .
والأصح : ما قالت عائشة ؛ لأن إِ تعالى يقول : (^) ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم (وكسب القلب : هو القصد بالقلب إلى اليمين ؛ فدل أن يمين اللغو : ما لم يقصد بالقلب . .
(^ وإِ غفور) أي : ستور (^ حلیم) وهو الذي لا يعجل بالعقوبة . .
قوله تعالى : (^) للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر) الآية : اليمين . وكذلك الإيلاء قال الشاعر : .
(قليل الألياء حافظ ليمينه % وإن بدرت منه الآية برت) .
فقوله : (^) للذين يؤلون) أي : يحلفون . قال ابن عباس : إنما ينعقد الإيلاء إذا حلف على ترك الوطء أبدا ومطلقا . ومذهب أبي حنيفة أنه ينعقد الإيلاء بالحلف على أربعة أشهر . ومذهب الشافعي أنه إنما يصير موليا بالحلف على أربعة أشهر ، وهي (^) تربص أربعة أشهر) أي : انتظار أربعة أشهر . .
(^ فإن فاءوا) أي : فإن رجعوا عن اليمين بالوطء في حق من يقدر على الوطء ، أو بالقول في حق من لا يقدر على الوطء (^ فإن إِ غفور رحيم) وقرأ أبي بن كعب : ' فإن فاءوا فيهن ' يعني في المدة ، وهذا يوافق قول أبي حنيفة . .
(^ وإن عزموا الطلاق) يعني : بالإيقاع (^ فإن إِ سمیع علیم) لقول الزوج ، علیم بما يضمرة . .
ومذهب الشافعي أنه تجوز الفيئة بعد المدة بوقف حتى يفى أي : يطلق ، وهو